Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن البديهي أن التأثير العربي كان موجوداً في فضاء البحر الأبيض المتوسط ، بما عـرف عنه من تبـادلات منذ قـرون ، إلا أن الغريب ، هـو أن سـوق هذا التـأثير من قبـل بعض المقارنـين يتم بنية جـدالية ، كـما لـو كـان مخاطبهم يبدي شكـاً . مما يـدفعهم إلى سوق حجـج الإقناع . زيـادة على أن الحجـج التي ينـافحـون من أجلهـا تلعب دوراً عكسيـاً ، إذ تخوف وضعيتهم الضعيفة تجاه أوروبا التقدم .

ونمـوذج عبد الـرحمان بـدوي ينم عن شهوة تبـرير الـوضعيـة خـوفـاً من النسيان ، وهكذا يعتقد الكاتب باكتشاف خارق في التشديد على عمق التـأثير العربي في الزمن .

« يعتبر الحديث عن التأثير الإسلامي على الأدب الفرنسي خلال الفتـرة الكـلاسيكية أي الفتـرة التي تتـراوح بـين القـرن 15 والقـرن 17 شيئـاً مفاجئاً ، والحق أنه لا أحد من المؤرخين لهذا الأدب خلال هذه الفتـرة تكلم عن هذا التأثير ، ولا يستطيع الشك في هذا الأدب بحكم تركيـز اهتمـامها عـلى الأدب الإغريقي والـلاتيني والآداب الأوروبية . . . ولم يبدأ الحديث عن التأثير المشـرقي العربي . . . عـلى الأدب الفرنسي إلا فيـما يتعلق بالفتـرة التي تمتد من النصف الثـاني من القرن 18 إلى أيـامنا هذه »[50] .

أن إدعاء عبد الرحمان بـدوي لإكتشاف التـأثير العـربي وتغلغله في الفترة الكلاسيكية لـهو إدعاء باطل ، وحتى لـو افترضنا صحة هذا الإدعاء ، فإن مثل هـذا الإكتشاف لا يقـدم أبحاث المقـارن العربي في شيء ، بـل على العكس يبقيه في دور المدافع ـ الذاتي وهو دور حرج وتبعي .

كما أن الموازنة بين أديب عربي وأديب فرنسي لا تخـدم شيئاً ، مـا دام ما يراد تبيانه ، ليس هو الجمالية الأدبية ، بل هو إدعاء الأصالة العربية ، وهـذا

---

(50) A. Badawi **Influence Islamique sur la litterature Française** à l'époque classique - Studia Islamica - XIV - 1977, P 5.